

السيرة الذاتية لفضيلة الشيخ محمد طه سكر رحمه الله

هو محمد بن طه سكر الصيادي الرفاعي الحسيني، أبو هشام، مقرئ، فقيه، جامع. ولد في دمشق في حي العفيف، بمنطقة الصاحية سنة (١٣٣٥هـ - ١٩٢٢م) نشأ يتيماً في حضن والدته الكريمة التي وهبته أحسن ما عندها، وهو كتاب الله تعالى، الذي حفظته إياه منذ نعومة أظفاره، وهو في السن العاشرة من العمر، وختمه في الخامسة عشرة. عكف الشيخ حفظه الله منذ صغره على حلقات العلم، فقرأ على الشيخ محمود فايز الدير عطاني ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم، وكان خلال هذه الختمة يحفظ متون القراءات، فما إن ختم تلك الرواية حتى أسمع الشاطبية والدرة كاملتين، وشرع في الأفراد لكل راوٍ ختمة كاملة، فقرأ نحو عشرين ختمة متنوعة الروايات، ثم شرع بالجمع الكبير، الذي انتهى منه في سن الخامسة عشرة. وكان خلال ذلك يقوم الشيخ الدير عطاني بالاستبيان منه (مواطن الشاهد) تلك القراءة من الشاطبية أو الدرّة، أو إثارة مسألة نحوية وغيرها من مسائل ذات أهمية في هذا المجال، وانضم مع قرينه الشيخ أبي الحسن الكردي إلى مجموعة القراء الذين كانوا تحت إشراف الدكتور سعيد الحلواني، فأقاموا جلسة للإقراء يحصل بها مدرسة القرآن الكريم ووجوهه ورواياته، وما زالت قائمة حتى الآن بما يُعرف بمجلس القراء.

حضر دروس العلامة الشيخ علي التكريتي، وقرأ عليه بعض العلوم، ومنها كتاب (مشكاة المصابيح) للتبريزي في الحديث .

وأما منهجه في التعليم، فهو على طريقة وسنن شيخه في القراءة والإقراء، فهو محرّر مدقق لا يرضى من القراءة إلا ما يصحّ ويُقبل، لذا فإنّه يتشدد في ضبط القراءة لتلامذته، فمنهم من يبقى ويعبر حتى يختم، ومنهم من تقصر همته عن ذلك.

وطريقته مع المبتدئ بإقراءه جزء «عمّ» يتمرن الطالب على القراءة المحوّدة، ثم يبدأ من الأول، ويلقي أحكام التجويد ويصحّحها على الطالب دون تجزئة لها بل جملة واحدة، لا يترك له شيئاً، وإن استدعى الأمر إعادة شيء من ذلك أعاده، حتى يتقن القراءة. وعندما يدخل عليه الطالب للمرّة الأولى ميلي عليه

الشيخ جميع ما تتطلبه منه القراءة من شروط كالاتزام بالأوقات والآداب والمحافظة على أحكام التجويد وغير ذلك.

وقد قرأ حفظه الله في أماكن متعددة، منها منزله المبارك في حي العفيف، ومسجد الشيخ محي الدين بن عربي، ومسجد الخياطين، ومسجد نور الدين الشهيد، وجامع التوبة.

وتخرّج به عدد كبير من حفظة كتاب الله تعالى وكثير منهم ممن جمع القراءات على يديه.

توفي رحمه الله فجر يوم الأربعاء ١٢ شعبان 1329 هـ الموافق له ١٣/٨/٢٠٠٨ م.

ترجمة الشيخ بقلم تلميذه: خالد بركات ومحمد أرنبه.

